

الشيخ محمد بن صالح الشريدة

الشيخ محمد بن صالح بن حسين الشريدة ، من مواليد عام 1372هـ ، التحق في بداية دراسته الأكاديمية بمدرسة الطرف الابتدائية ، كما درس في المدرسة المتوسطة في بلدة الجفر، وبعد حصوله على الشهادة المتوسطة توجه للدراسة الدينية ، فدرس بالأحساء القطر والرسالة العملية على يد السيد ها

شم بن السيد حسن الحسن ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لمواصلة مسيرته العلمية ، واستمر فيها خمس سنوات ، وكان من أبرز أساتذته فيها : السيد محمد الأبرواني ، والشيخ عبد الله بومرة ، والسيد مرتضى التنكابني ، والشيخ حسين الظالمي ، والشيخ جواد الدندن ، وبعدما أنهى مرحلة المقدمات وبعض كتب السطوح ، قفل راجعاً إلى الأحساء والتحق بحوزة الشيخ محمد الهاجري ، ودرس على يديه المعالم ، ثم التحق بالحوزة العلمية بالأحساء فدرس بعض كتب الفقه عند السيد محمد العلي ، والسيد محمد الناصر، ودرس اللمعة على يد الشيخ صالح السلطان ، ودرس المكاسب عند الشيخ عبد الله الدندن ، والرسائل عند الشيخ جواد الدندن ، وبعض حلقات البحث الخارج عند السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي السلطان .

من تلاميذه كافة الملتحقين بالنظام الجديد في الحوزة حلقة الصف التمهيدي والتي استمر فيها ما بين 5 - 6 سنوات ، كذلك من تلاميذه : الشيخ باقر العمار، والسيد علي بن السيد طاهر السلطان ، والسيد باقر بن السيد طاهر السلطان ، من أنشطته الدينية ذهابه مرشداً للحج مع الحملدار الحاج حسين الشيبه ثمانية عشر عاماً ، ومع الحملدار الحاج صالح بن عيسى عشر سنوات ، ومع الحملدار الحاج سلمان بو خضر لمدة سنتين ، وهو خطيب حسيني ، وأديب ، كما أن له بعض المؤلفات من أبرزها : المجالس الحسينية في الليالي الرمضانية ثلاثة أجزاء ، الابتهاج (قصائد) ، عبرات الحزين (عزاء ولطم) .

س/ حدثنا عن أهم مراحل دراستك الحوزوية .

ج/ كانت بدايتي الحوزوية عن طريق الشيخ عبد الله بن حسن السمين ، فقد كان يتردد على البلد ليلة واحدة في الأسبوع لإقامة صلاة الجماعة ، وكان (رحمه الله) له ارتباطات عميقة بنا ، ومن خلال جلساتي المستمرة معه شجعني على الانخراط في الدراسة الحوزوية ، فاستجبتُ لذلك وبدوري شجعتُ أخي وزميلي الشيخ جاسم الشملان على المواصلة الحوزوية ، فغادرنا البلد إلى النجف الأشرف. وكان في استقبالنا الشيخ عبد الله بومرة وأسكننا في منزله لمدة سنة كاملة ، كما أُرشدنا في البداية بالدراسة في مدرسة

السيد الحكيم ، وانخرطنا في الدراسة بتلك المدرسة ، وفي سنة الثانية التحقتُ بالحوزة العلمية في مسجد الهندي .

وكنّا في كل سنة نرجع إلى وطننا الغالي ، نشجع بعض الشباب على الانخراط في السلك الديني . فكانت البداية مع الشيخ حسن السعيد رحمه الله ، وفي السنة الثانية مع الشيخ رستم الرستم ، وفي السنة الثالثة مع الشيخ حسين الدوخي ، والشيخ حبيب الخلف (التحقنا بعد ذلك بشركة أرامكو السعودية) ، وفي السنة الرابعة مع الشيخ يوسف الجاسم وهي مدة بقائنا في النجف الأشرف للدراسة الحوزوية .

س/ بعد مغادرتك للنجف الأشرف راجعاً للبلد هل كان هناك برنامج للمواصلة العلمية ؟ أو إن الانشغالات الدينية والاجتماعية أصبحت عائقاً لك عن المواصلة العلمية ؟

ج/ عندما رجعتُ إلى الأحساء ، كانت البوابة الوحيدة قبل افتتاح الحوزة العلمية الالتحاق بحوزة الشيخ محمد الهاجري ، وبعد فترة من التلمذ على يد الأستاذ الشيخ الهاجري ، زارني وفد علمائي من مدينة المبرز وهم : السيد محمد علي العلي ، والشيخ جواد الدندن ، والشيخ علي الدندن ، والشيخ إبراهيم البطاط ، والشيخ عبد الله الدندن ، يعرضون عليّ فكرة المساهمة معهم لفتح الحوزة العلمية بالأحساء ، وذلك عن طريق الالتحاق ببرنامج الحوزة العلمية .

فقلتُ لهم يصعب عليّ ذلك مع استمرارتي أولاً بدروس الشيخ محمد الهاجري ، ولكن طلبوا مني عرض الفكرة على الشيخ محمد الهاجري ، وعندما عرضتُ عليه ذلك ، شجع الشيخ الهاجري مشروع الحوزة العلمية ، وقال : أنا مساعد لهم في ذلك ، وإذا أمكن الجمع بينهما كان بها وإلا الدرس في الحوزة العلمية أولى .

وكانت البداية درس واحد عند السيد محمد العلي يحضره معي الشيخ جاسم الشملان ، والشيخ إبراهيم الخزعل. ثم تم فتح درس ثاني يدرّسنا فيه السيد محمد الناصر.

س/ أنت تعتبر من الأوائل الذين التحقوا بالحوزة العلمية بثوبها غير الممنهج ، ثم تم تحويله وفق أسلوب أكاديمي منظم ، من وجهة نظرك ما أهم ثمرات هذا التحول ؟

ج/ الدراسة الحوزوية وفق نظام أكاديمي يعتبر حافزاً لنضوج الطلبة ، ورفقي حصيلته العلمية بسبب التقيد بالأنظمة والاستعداد الجيد للاختبارات ، والمنافسة بين الطلبة لنيل أرقى الدرجات .

وبحسب علمي أن دوافع نشأة النظام كان بسبب اندفاع الكثير من الشباب للالتحاق بطلب العلم الديني والانخراط في برنامج الحوزة العلمية ، بمجرد أنه لم يحصل على مقعد جامعي أو وظيفة مناسبة ، أو لأنه أخفق في الدراسة .

س/ نعرف أنك خطيب حسيني ، ولكنك لم نسمع بأن لك مآتم في مدن وقرى الأحساء ، كيف تعلق على ذلك؟

ج/ منبري الحسيني في بلدتي فقط ، فقد قرأتُ حسينياً قليلاً في البلاد المجاورة كالجفر والجشة ، أما السؤال عن أسباب احتكار منبري الحسيني بالبلدة فذلك يرجع للعديد من الأسباب من أهمها : تزايد مسؤولياتي الدينية والاجتماعية ، كثرة الطلب بالبلد على منبري الحسيني سواء كان على مستوى العشرات أو العادات الحسينية والتي مازال روادها كثير من الرجال والنساء بحيث لا تقل عن عادتتين في كل ليلة .

أما عن برنامج القراءة في شهر رمضان طوال الشهر أتناول ملفاً عقائدياً أو اجتماعياً ، وفي كل ليلة نتعرض فيه لجزئية من محتوياته .

وقد انتهجتُ منهجية في السنوات الأخيرة وهي كتابة تلك الأبحاث وإخراجها على شكل كتاب ، ومن هذا النتاج : المجالس الحسينية في الليالي الرمضانية مكتوبة طبع منها من عام 1410 إلى عام 1416 هـ ، ثم طبع تتبع السلسلة عام 1423 هـ ، ثم ألحق بهم كتاب باسم (مجالس متفرقة) ، وكتيب قمتُ بإعداده وتجميعه حسب الروايات باسم (تحفة الداعين) ، أيضاً كتاب آخر تم إصداره وطباعته باسم (كشكول المواضع) .

كما أنني أناقش في محاضراتي الموسمية وغيرها القضايا الاجتماعية والفقهية .

أما عن شهر محرم فإني ارتبط بثمان مآتم بشكل سنوي بالبلد .

أما في المناسبات الدينية العظيمة كيوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وفي اليوم السابع من المحرم ، ويوم العاشر تقفل جميع المجالس الحسينية بالبلد ، ويكون هناك فقط مجلس واحد للرجال ، ومجلس واحد للنساء ، وهذا السلك بالبلد له تاريخ ما يزيد عن ستين سنة .

س/ نريد منك التبحر بأهم الأحداث والمعلومات التي تعرفها عن بلدة الطرف ؟

ج/ أما عن تسمية الطرف بهذا الاسم : لأنها تقع في أطراف القرى الشرقية ، ويقال أن الملك عبد العزيز دخل الطرف من موقع قصر المجصة ، وقد بقي الملك عبد العزيز يومين في القصر في ضيافة أسرة الحبيل، وقد شارك أهل البلد مع الملك في حرب كنزان .

أما عن العلاقة بين مختلف أطراف المجتمع بالبلدة : كانت المقبرة والمغسيل واحد ، وفي مجالس العزاء لا تميز الشيعة من السنة ، رضاعة بعض أطفال الشيعة من أمهات السنة ، والعكس رضاعة أطفال السنة من أمهات الشيعة ، كذلك منها حضور بعض إخواننا من أهالي السنة إلى المآتم الحسينية .

أما عن من الخطباء الحسينيين فمنهم : الملا علي الياسين كان واجهة في المجتمع ، واشتهر بالصلاة على الأموات ، وعقود الزوجات ، والخطابة الحسينية ، ومعرفته بالأنساب يرجع له الشيعة والسنة في ذلك ، توفي عام 1395هـ ، الملا عبد الله الغانم : يعلم الناس قراءة القرآن ، وخطيب حسيني ، وكذلك الخطيب الحسيني الملا صالح البصيلان : وهو معلم القرآن الكريم ، وأيضاً الملا عيسى الحسين : رادود بلدة الطرف في العزاء ، ويقرأ مقدما حسينياً ، ومعلم للقرآن الكريم ، الحاج محمد الشيبة : يدرس القرآن الكريم . أما عن العمدة : أحمد الحبيل ، ومحمد الحبيل ، وسلمان الحبيل، وعبد الله الحبيل ، وحالياً أحمد بن سلمان البوعبيد . أما عن وجهاء البلد فمنهم : حسن الشريدة ، وغانم الخلف ، ومحمد الحبيل ، وعبد الوهاب الشعيبي ، وعلي المشعل ، وعبد الله المسلم ، والملا علي الياسين . أما عن أئمة الجماعة الذين أقاموا صلاة الجماعة بالبلد فمنهم : الشيخ عبد الكريم الممتن ، والشيخ أحمد الطويل ، والشيخ ناصر بوخضر ، والسيد هاشم الحسن ، والشيخ عبد الله السمين ، والشيخ صالح السلطان .

س/ بخصوص مشروع تعدد الزوجات وبحسب علمنا أنك متزوج بزوجتين هل تشجع الشباب على التعدد ؟

ج/ أشجع على مشروع تعدد الزوجات خصوصاً عندما نعرف أنه الكثير من الأسر ما زالت بعض فتياتها من تعدت الخمسة والثلاثين سنة ولم تتزوج إلى الآن . والمشكلة التي تواجه شرائح المجتمع حالياً ضعف ثقافة التعامل بين الأزواج ، وغياب الأهلية ولذا تكثر المشاكل بين الزوجات . أما عن تجربتي في التعدد فالزوجتين أكثر من أخوات ، وأي نجاح لأي من قدم على التعدد فذلك يرجع لقيادة الرجل ، وعدالته ، وحسن تعامله مع الزوجات ، وقدرته المادية والجسدية ووعي الزوجة ، وقلة التدخل من أهالي الزوجة .

س/ نعرف أنك شاعر ، حدثنا عن كيفية تولد تلك الموهبة في شخصيتك ؟

ج/ كانت بدايتي مع الشعر في مناسبات عزاء أهل البيت (عليه السلام) ، وكنتُ أقدم على تأليف بعض الأبيات في رثاء أهل البيت (عليه السلام) باجتهاد مني وذلك لحبي للشعر ، كما كنتُ في البداية مولعاً بسماع قصائد الشيخ صالح السلطان ، والشيخ عبد الله الدندن ، وابتعدتُ في الفترة الأخيرة عن الشعر بسبب الخطابة الحسينية والمسؤوليات الكثيرة بالبلد . س/ حدثنا عما تعرفه عن :

1- الشيخ محمد الهاجري : مخلص في تقديم المادة العلمية ، ويتعب نفسه في شرح المطلب العلمي ، ويبدل جهده لتوصيل فكرته لتلاميذه ، ويطمح لأن تصل مثله أو أفضل منه ، كما أنه يناقشك فيما درست على يديه .

2- الشيخ حسين الخليفة : يشار له بالبنان في منطقة الأحساء ، ويملك وكالات شرعية من المرجعيات العظمى ، وهو أستاذ السيد أحمد الطاهر ، والسيد محمد الناصر . 3- الشيخ صالح السلطان : عالم جليل مخلص ، لا يقبل المداهنة ، مجتهد بالوعظ والإرشاد ، شاعر ، وخطيب حسيني .

4- السيد محمد علي العلي السلطان : عشتُ معه بالنجف الأشرف ، وكنا إخوة متحابين ، وبعد رجوعي من النجف الأشرف كنتُ أحضر بحثه في الخارج ، وكنتُ أقرر بحثه ، وكان يتوقف إذا تأخرتُ ، واستمر حضوره معه خمس سنوات .

5- السيد محمد الناصر السلطان : الورع والتقوى ، حصيلته العلمية راقية ، من الشخصيات المرموقة في الأحساء ، ابتسامته تعتره في الدرس من بدايته إلى نهايته ، لا يحب أن يزعج الطالب في أي وقت .

6- السيد علي الناصر السلطان : عالم فاضل ، حصيلته العلمية متميزة ، زميلي في النجف الأشرف ، أبحاثه العلمية راقية ، يتميز بالكفاح والشجاعة والجرأة والثقافة العالية وقوة الشخصية .

7- الشيخ جواد الدندن: راق ، ويتميز بالهدوء والصمت والفضيلة .

8- الشيخ عبد الله الدندن : راق ومتميز بحدة الذكاء وسرعة الحفظ ، وله يد في الشعر.

9- الشيخ عبد الله بومرة : أب نصح ، وكان كثير العظة ، يوجهك بتوجيهات الخير دائماً ، ولا تعتره المجاملة أبداً .

10- الشيخ عبد الوهاب الغريبي : من العلماء الذين يتميزون برحابة الصدر، ثقافته الفقهية جيدة ، ويتميز بطرائفه الفكاهية ، وبعد وفاته صليتُ عليه صلاة الأموات . 11- الشيخ حسن السعيد : ذكاء ، تحصيله العلمي متميز، يجهد نفسه بالتدريس ، اشتغل في نهاية عمره بالخطابة الحسينية ، وكان نصوحاً لا يجامل أحداً ، صاحب خلق رفيع .

12- الشيخ عبد الله بن حسن السمين : رجل ورع تقي ، لا تمل من حديثه ، ولا من جلساته المفيدة ، كان رئيساً في شركة أرامكو السعودية ، وقدم أفكاراً رائدة في تطوير الشركة ، إلا أنه قدم بعد ذلك استقالته